**كنوز من السنة**

**الان وقد عصيت قبل**

**الشيخ محمد الغزالى**

**لاتستطيع أن تقول : انا احب فلانا لله الا اذا كنت محبا لله نفسه معمور القلب بجلاله وجماله مشدودا الى عظمته بالطاعة الخالصة والشكر اعميق وإمام البشر كلهم فى حب الله هو ( محمد بن عبد الله ) الذى واصل ليله ونهاره ويقظته ومنامه بالجهاد فى سبيل الله وإعلاء كلمته وإعلان عبوديته لله الواحد وسوق الجماهير الى ربها لتشاركه عليه الصلاة والسلام فى هذه العبودية المشرفة**

**وما انتقل الى الرفيق الاعلى حتى هزم الشرك وبنى اجيالا تتوارث توحيد الله ومحبته وتسمع وتتبع ماأمره الله به**

**( قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العلمين \* لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ) الانعام 162 , 163**

**ونحن المسلمين نحب لله ونبغض لله ونعلم ان هذا الحب يتطلب علاقة طهورا وجهدا دائما وإثارا وتفانيا لكننا نشعر بقصورنا وأحيانا بعجزنا فنتساءل عن قيمة هذا الحب الواهن الكسول ونقول هل يقبلنا الله به ؟**

**وامامى حديث رواه مسلم عن بدوى ساذج صريح يثير هذه القضية فعن صفوان بن عسال قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فبينما نحن عنده إذ نداه أعرابى بصوت جهورى : يا محمد ! فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من صوته ! عاؤم ! فقلت له ويحك اغضض من صوتك فإنك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نهيت عن هذا فقال والله لا اغضض قال الاعرابى المرء يحب القوم ولما يلحق بهم ؟ قال النبى صلى الله عليه وسلم " المرء مع من أحب يوم القيامة قال صفوان : فمازال النبى صلى الله عليه وسلم يحدثنا حتى ذكر بابا من المغرب يسير الراكب فى عرضه اربعين او سبعين عاما خلقه الله يوم خلق السموات والارض مفتوحا للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه "**

**وطلوع الشمس من مغربها من علامات القيامة الكبرىوهذا الحديث تضمن معنيين :**

**1 – قيمة الحب فى الله**

**2 – امد قبول التوبة**

**وفى المعنى الاول نورد حديث انس بن مالك رجلا سال النبى عن الساعة فقال : متى الساعة ؟**

**فقال الرسول له : وما أعددت لها ؟**

**قال : لاشىء إلا حب الله ورسوله**

**فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أنت مع من أحببت**

**قال أنس : فما فرحنا بشىء من فرحنا بقول النبى للسائل : أنت مع من احببت**

**ان محبة الله عاطفة شريفة ومن الخير**

**ان تعرف انها مكلفة ولها تبعات ان الكاذب يكره الصادقين والعاهر يكره الاطهار والظالم يكره المقسطين وربما استوحش الصريح من اهل المداهنة والنفاق وربما ضاق باوزرارهم عنه ومقاطعتهم له وقد وقع ذلك للسابقين الاولين فلم يقلقوا او يوجلوا وكانت العقبى لهم ونزل فيهم قول الله تعالى :**

**( إنما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ) المائدة : 55**

**قال ابن عباس نزلت هذه الاية فى عبادة بن الصامت حين تبرأ من موالاة اليهود وقال : أوالى الله ورسوله والمؤمنين ونحن نشعر بأن مخاصمة يهود قد تكون معنته ولكن مامنها بد إذا كانت لنصرة الاسلام**

**وقال جابر بن عبد الله : نزلت فى عبد الله بن سلام عندما أعلن اسلامه فقد جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم يشكو بنى قريظة وبنى نضير قاطعوه قال هجرونا وفارقونا واقسموا الا يجالسونا فنزلت الاية :**

**(إنما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا ) المائدة : 55**

**فقرأها عليه النبى صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن سلام : رضينا بالله ربا ورسوله وبالمؤمنين أولياء**

**ان محبة الله نهج خلقى واجتماعى متكامل وفى الحديث " من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله استكمل الايمان رواه احمد بن حنبل فى مسنده**

**ولا يفهم حب مع تفريط وانحراف وفوضى تعصى وانت تعلن حبه هذا لعمرى فى القياس بديع لو كان حبك صادفا لاطعته إن المحب لمن يحب مطيع وننتقل الى قضية التوبة التى لا يغلق بابها أمام مذنب لقد جاء فى الحديث : " إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها " رواه مسلم**

**إن الامتحان يبقى امتحانا محترم النتائج الا ان يوضع بين يدى التلميذ كتاب يتضمن الاجابة على الاسئلة الموجهة ما قيمة الامتحان والحالة هذه ؟**

**عندما ضربت اللجج وجه فرعون وشعر يتسرب الى جوفه قال :**

**( ءامنت أنه لا إله إلا الذى ءامنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين ) يونس 90**

**فقيل له ماقيمة هذا الايمان بعد فوات الاوان ؟**

**( ءالئن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ) يونس : 91**

**ان التوبة لا تقبل بعد انتهاء وقتها وبعد ما وضع المرء قدمه على اولى عتبات الاخرة ولا يغفر ذنوب الخلائق الا الله وحده وقد سجلت فى مكان اخر ماحدث فى جنازة ( كينى ) رئيس الولايات المتحدة الامريكية الاسبق لقد جاء الكاردينال الكاثوليكى واستقبل جثمان الرئيس القتيل ثم وضع اصبعه على إناء يحتوى على الزيت المقدس ثم رسم على جبينه صليبا وهو يقول اغفر لك قلت فى نفسى : تغفر له ؟ مايصنع عاج لعاجز ؟ لعلمك ايها الكاردينال المسكين احوج الى المغفرة منه ولكن متى تظفر بها عند ما تكون عبد الله الأحد**